EOJM

ورقة بحثية

معاناة إضافية

نظرة على أوضاع المغتربات العاملات في مجال الصحافة والإعلام

المرصد المصري للصحافة والإعلام

برنامج الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

ورقة بحثية

معاناة إضافية..
نظرة على أوضاع المغتربات العاملات فى مجال الصحافة والإعلام

إعداد:

محمد عبد الرحمن

أميرة قمر

تصميم وتنفيذ

الوحدة الإعلامية بالمؤسسة

مقدمة

يتعرض الصحفيون/ات والإعلاميون/ات في مصر إلى العديد من الانتهاكات التي تتنوع بين المنع من التغطية الصحفية، والفصل التعسفي، وحجب الحقوق المادية، والتعدي عليهم بالضرب أو القول أو التهديد، أو تتعرض صحفهم ومواقعهم للحجب أو الإغلاق مما يجعلهم بدون عمل. ولم تصبح الجهات الحكومية فقط أو الأشخاص المدنيين فحسب الذين ينتهكون حقوق الصحفيون/ات والإعلاميون/ات، بل كانت أيضًا مؤسساتهم الصحفية والإعلامية التي يعملون بها هي من تنتهك حقوقهم. لقد رصد المرصد المصري للصحافة والإعلام خلال هذا العام (1 يناير، 30 سبتمبر 2022) 181 انتهاكًا، جاءت بنسبة 51% للذكور، 33% للإناث، 9.4% للشخصيات الاعتبارية (المواقع والصحف)، و6.6% كانتهاكات جماعية.

وجاءت المؤسسات الصحفية نفسها في صدر الجهات القائمة بالانتهاكات في حق الصحفيين مسجلة 44.2%، تلتها الجهات الحكومية 41.4%، وأخيرًا كان المدنيون بنسبة 14.4%.

وإلى جانب تلك العقبات والمشكلات التي يتعرض لها العاملون في المجال الصحفي/الإعلامي بصورة عامة، تأتي مشكلات أخرى تتعرض لها الصحفيات بصورة خاصة؛ مما يضاعف من مشكلاتهن، وتواجه الصحفية/ الإعلامية المغتربة وضعًا متشابكًا ومتزايدًا من المشكلات؛ فهي تواجه مشكلات لكونها امرأة، وتتزايد مشكلاتها لكونها صحفية أو إعلامية في مجتمع ينظر أفراده إلى الصحفيات والإعلاميات نظرة سلبية، وثالثًا لكونها مغتربة؛ فتتزايد المشكلات على عاتق الصحفية/ الإعلامية المغتربة.

ونعني بالصحفيات/الإعلاميات المغتربات هنا؛ أولئك العاملات في المجال الصحفي والإعلامي واللاتي يعملن في جريدة خاصة أو قومية أو حزبية أو موقع الكتروني، أو يعملن في الإذاعة والبرامج التليفزيونية، واللاتي يقمن بعيدًا عن أسرهن، بمفردهن أو مع أقرانهن في القاهرة أو الجيزة في شقق سكنية أو في بيوت للمغتربات.

مشكلة الدراسة وأهدافها

يبلغ عدد النساء المقيدات في جداول المشتغلين بنقابة الصحفيين في مارس 2019، حوالي 2946 صحفية، وبنسبة حوالي 32 % من إجمالي عدد الصحفيين المقيدين بجداول المشتغلين في النقابة [1] (وهذا هو أحدث إحصائية استطعنا الوصول إليها)، وتتزايد هذه النسبة وقد تصل إلى نصف العاملين في المجال الصحفي إذا ما وضعنا في الاعتبار العاملات في المجال الصحفي دون الحصول على عضوية نقابة الصحفيين أو العاملات في هذا المجال بشكل مستقل (بالقطعة).

1- أحمد البهنساوي، "بالمستندات! هل تستطيع الصحفيات خوض منافسة مجلس النقابة وتمثيلها؟"، هن، 28 فبراير 2019

> " النظرة العامة عن كل اللي شغالين في الميديا إنهم شمال "
> "من مقابلة مع صحفية/إعلامية"

ويتعرض هذا القطاع الهائل من الصحفيات/الإعلاميات لضغوط ومشكلات متزايدة عن نظرائهم من الرجال الصحفيين، ويواجهن هذه المشكلات فقط لكونهن نساء، ويحدث لهن هذا التمييز فقط لأن نظرة المجتمع لا زالت ترى فوارق بين النساء والرجال. فالمجتمع ينظر إلى نساءه -في المطلق- بخصوصية وأن هناك محظورات على النساء لا يجب أن تتطرقن إليها، وينظر إلى العاملات في المجال الصحفي نظرة سلبية؛ تقول (الصحفية ر.س) في مقابلة أجراها المرصد معها في ديسمبر 2018 :"هي النظرة العامة عن كل اللي شغالين في الميديا إنهم شمال". كما تتعرض الصحفيات/الإعلاميات للتحرش بصورة أكبر من غيرهن، وتأتي المصادر التي تتعامل معها الصحفيات/الإعلاميات في إطار العمل الصحفي والإعلامي من أكثر الفئات القائمة بفعل التحرش، ويأتي ذلك على هيئة تعليقات غير مرحب بها، أو ملاحقات عبر الهاتف أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو عدم إعطاء المعلومة إلا من خلال مقابل ذا منفعة جنسية. وينتج عن هذه النظرة مشكلات تواجهها النساء داخل أماكن العمل وخارجها. تشير إحدى الدراسات إلى أن أغلب الصحفيات المصريات تعرضن للتحرش الجسدي أو اللفظي.[2] وتشير دراسة أجراها المرصد المصري للصحافة والإعلام إلى أن التحرش الجنسي جزء روتيني من حياة الصحفيات المهنية سواء خارج المؤسسة أو داخلها والتي تحيل دون التمتع بحقهن في الحصول على بيئة عمل آمنة. [3]

ومن المشكلات التي تواجهها الصحفيات/الإعلاميات هي الإساءة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتمييز في الترقي الوظيفي والأجور، وكذلك استغلالهن من خلال العمل بدون عقد عمل، وعدم حصولهن على حقوقهن القانونية. وبالإضافة إلى ذلك تتعرض الصحفية/الإعلامية المغتربة إلى مشكلات متضاعفة لأنها امرأة في المقام الأول، ولكونها صحفية أو إعلامية ثانيًا، ولكونها مغتربة أمرًا ثالثًا؛ فالصحفية/الإعلامية المغتربة أكثر عرضة للتحرش من غيرها من الصحفيات/الإعلاميات، وهي أكثر احتياجًا منهن للوفاء بالالتزامات المالية من المسكن والمأكل والمشرب والملبس، على خلاف الصحفيات/الإعلاميات اللاتي تعشن مع أسرهن، إضافة إلى النظرة المجتمعية إلى الصحفية/الإعلامية بصورة عامة والصحفية/الإعلامية المغتربة بصورة خاصة؛ حيث تتطلب مهنة الصحافة من العاملين بها الجرأة والمواجهة، وأيضًا من الظروف ما قد يجدها المجتمع غير مناسبة لنسائه كالسفر والعمل لوقت متأخر، والتعامل مع عدد كبير من الأشخاص من كلا الجنسين، وتغطية قضايا وملفات قد ينتج عنها وصم مجتمعي لهن. وأخيرًا فإن البيئة المحيطة بالصحفية/الإعلامية المغتربة تنظر لها نظرة مليئة بالطمع.

2- سمر مرزبان، "دراسة للصوت الحر تكتشف تعرض أغلب الصحفيات المصريات للتحرش اللفظي والجنسي.. 86% تعتز بالعمل بالمجال الصحفي وشيوع الإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع.. و 64% تفضل الكتابة بالسياسة، الصوت الحر"، 9 مارس 2014.

3- ميادة مجاهد. (2019) . في محمد عبد الرحمن (محررًا)، "التحرش الجنسي بالصحفيات"، المرصد المصري للصحافة والإعلام، متاح على هذا الرابط

> "النظرة المجتمعية قاسية جدا لما حد بيعرف إن أنا مغتربة او كده او ان انا عايشه بعيد عن اهلي فاهمه تحسي ان الكل بيطمع فيكي"
> "من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة""من مقابلة مع صحفية/إعلامية"

في إطار ما سبق تأتي هذه الورقة المعنونة بـ"معاناة إضافية.. نظرة على أوضاع المغتربات العاملات فى مجال الصحافة والإعلام". لتلقي الضوء على المشكلات التي تتعرض لها الصحفية/ الإعلامية المغتربة في مصر سواء كانت مشكلات متعلقة بأسرة المنشأ والمحافظة التي نشأت فيها، أو مشكلات متعلقة بالعمل أو بالسكن، وتحاول الدراسة أن تقدم حلولاً لهذه المشكلات. ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على المشكلات المرتبطة بالأسرة والجيران والتي تتعرض لها الصحفية/ الإعلامية المغتربة.
- التعرف على مشكلات العمل التي تتعرض لها الصحفية/الإعلامية المغتربة.
- التعرف على المشكلات المرتبطة بالسكن وتنقلات السكن التي تتعرض لها الصحفية/الإعلامية المغتربة.

أهمية الدراسة

تأتي هذه الدراسة كجزء من مجموعة الدراسات التي يقدمها برنامج "العدالة الجندرية" الخاص بالمرصد المصري للصحافة والإعلام، وهو برنامج يهتم في المقام الأول بأوضاع الصحفيات والإعلاميات في مصر، ويتناول قضاياهن المهنية من خلال التركيز على البعد الجندري، انطلاقا من إيماننا بخصوصية هذا البعد، والحاجة إلى زيادة معارفنا حول احتياجات النساء، وكيف يمكن أن نوفر لهن بيئة عمل تناسب هذه الاحتياجات. ويمكن تحديد أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1- تقديم صورة واضحة عن أوضاع الصحفيات/الإعلاميات المغتربات والمشاكل التي يتعرضن لها داخل الحقل الصحفي/الإعلامي.
2- المساهمة في إنتاج معرفي يساعد في تطوير أوضاع النساء في مهنة الصحافة/الإعلام بصورة عامة، والصحفيات/الإعلاميات المغتربات بصورة خاصة.
3- تقديم توصيات لتحسين أوضاع الصحفيات/الإعلاميات في المجال الصحفي والإعلامي لا سيما داخل المؤسسات التي يعملن بها.
4- تقديم توصيات وحلول تحاول التحسين من أوضاع الصحفيات والإعلاميات بصورة عامة، والمغتربات بصورة خاصة.

منهجية الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي؛ الذي يقوم على وصف الظواهر والأحداث الاجتماعية وصفًا دقيقًا وتحليلها من جميع جوانبها وأبعادها بغية الوصول إلى حلول مناسبة لها. ويستخدم البحث الأسلوب الكيفي من خلال "المقابلات المتعمقة" مع (20 مفردة) من الصحفيات/الإعلاميات المغتربات بغية الوصول إلى توصيف دقيق للمشكلات التي تواجههن وكيفية التغلب عليها.

أدوات الدراسة

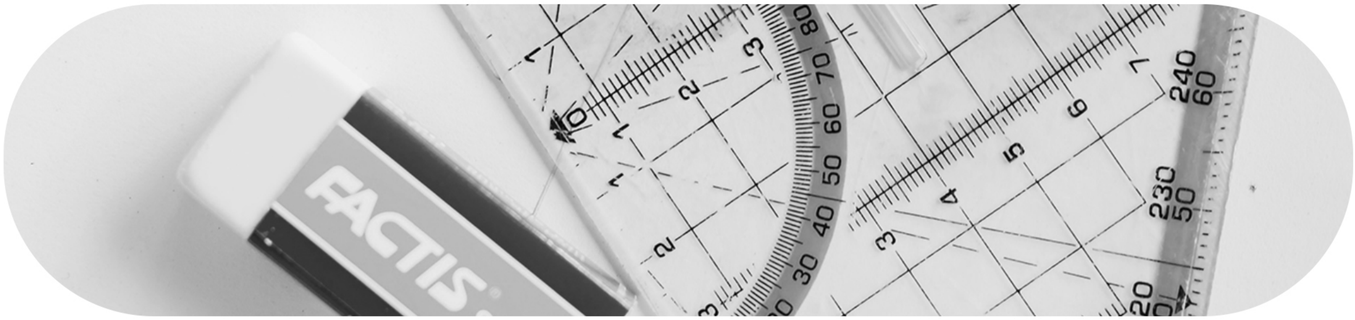

استخدمت الدراسة دليل المقابلة المتعمقة لإجراء مقابلات متعمقة مع (20) من الصحفيات/الإعلاميات المغتربات. وقد انقسم دليل المقابلة إلى خمسة أقسام رئيسية، وهي كما يلي:

1- القسم الأول؛ يجمع بيانات أساسية عن الصحفيات/الإعلاميات المغتربات كالسن والحالة الاجتماعية وعضوية النقابة، ومحافظة المنشأ، والمؤهل الدراسي، ومكان الإقامة الحالي، مع بعض البيانات عن الحالة الاقتصادية للصحفية/الإعلامية.

2- القسم الثاني؛ يجمع بيانات عن أسرة المنشأ والمشكلات المتعلقة بها، من أين قدمت الصحفية، وما رد فعل الأسرة عند التحاق الصحفية/الإعلامية بالمجال الصحفي والإعلامي، ورد فعل الجيران والبيئة المحيطة.

3- القسم الثالث؛ يضم بيانات عن العمل ونوعه، والتنقل في أماكن العمل والمشكلات المتعلقة بالعمل.

4- القسم الرابع؛ يجمع بيانات عن الإقامة الحالية، وتنقلات السكن، والمشاكل التي واجهت الصحفية/الإعلامية في الحصول على سكن أو أثناء السكن في منطقة ما.

5- القسم الخامس؛ أخيرًا يطلب القسم الخامس من الصحفيات/ الإعلاميات المغتربات أن يقدمن حلولاً للمشكلات التي تواجه الصحفيات.

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع الصحفيات والإعلاميات المغتربات (تعيش منفصلة عن الأسرة)، سواء في الجرائد والصحف القومية أو الحزبية أو الخاصة أو المواقع الإلكترونية أو العاملات كمراسلات للإذاعات والقنوات التليفزيونية.

عينة الدراسة وخصائصها

تكونت عينة الدراسة من (20) مفردة من الصحفيات المغتربات (القادمات من أي من محافظات مصر وتعيشن بمفردهن بصورة مستمرة في محافظتي القاهرة والجيزة)، واللاتي تعملن في مهنة الصحافة داخل محافظتي القاهرة والجيزة، وقد تم اختيار مفردات العينة باتباع أسلوب العينة غير العشوائية الغرضية؛ حيث تم الاعتماد على البيانات المتوفرة لدى المرصد المصري للصحافة والإعلام في التواصل مع الصحفيات المغتربات، وإعلامهم بالبحث ومحاولة الحصول على موافقتهن لإجراء مقابلة. وتنوعت مفردات العينة بين صحفيات منتسبات للنقابة وغير منتسبات، وصحفيات يعملن في صحف قومية، أو حزبية أو مستقلة، أو يعملن بشكل مستقل (فريلانس) من عدة محافظات مصرية. ونعرض فيما يلي خصائص عينة الدراسة:

توزيع مفردات العينة حسب السن

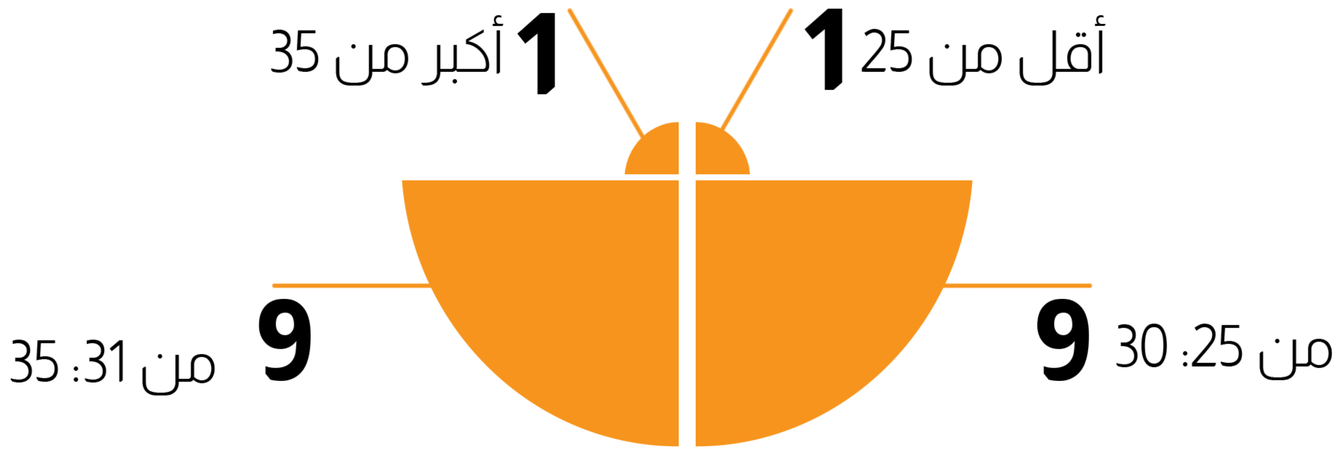

جاءت مفردات العينة بواقع مفردة وحيدة بنسبة 5% في الفئة العمرية (أقل من 25 سنة)، بينما كانت هناك (9) مفردات بنسبة 45% في الفئة العمرية (25 – 30 سنة). وكانت هناك (9) مفردات بنسبة 45% في الفئة العمرية (31 – 35 سنة)، وأخيرًا كانت صحفية واحدة بنسبة 5% في الفئة العمرية أكبر من 35 سنة.

الحالة الاجتماعية لمفردات العينة

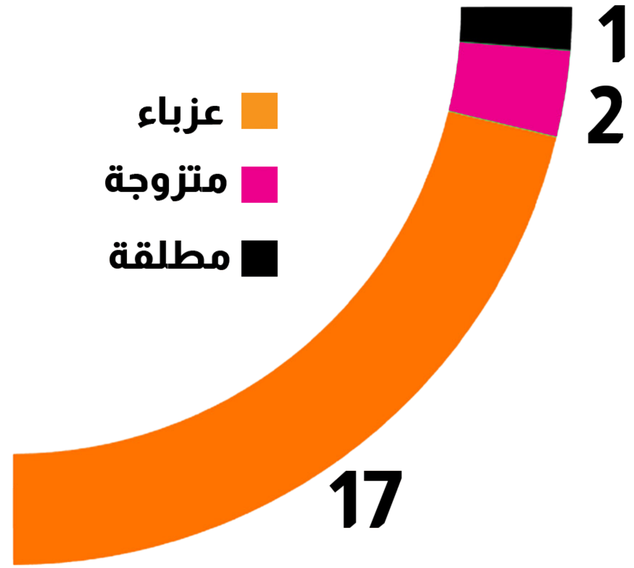

توزعت مفردات العينة إلى (17) مفردة عزباء بنسبة 85% من الصحفيات، وكانت هناك صحفيتين متزوجتين وذلك بنسبة 10% من إجمالي العينة، وأخيرًا كانت صحفية واحدة مطلقة بنسبة 5% من إجمالي مفردات العينة.

توزيع العينة طبقًا للمحافظة

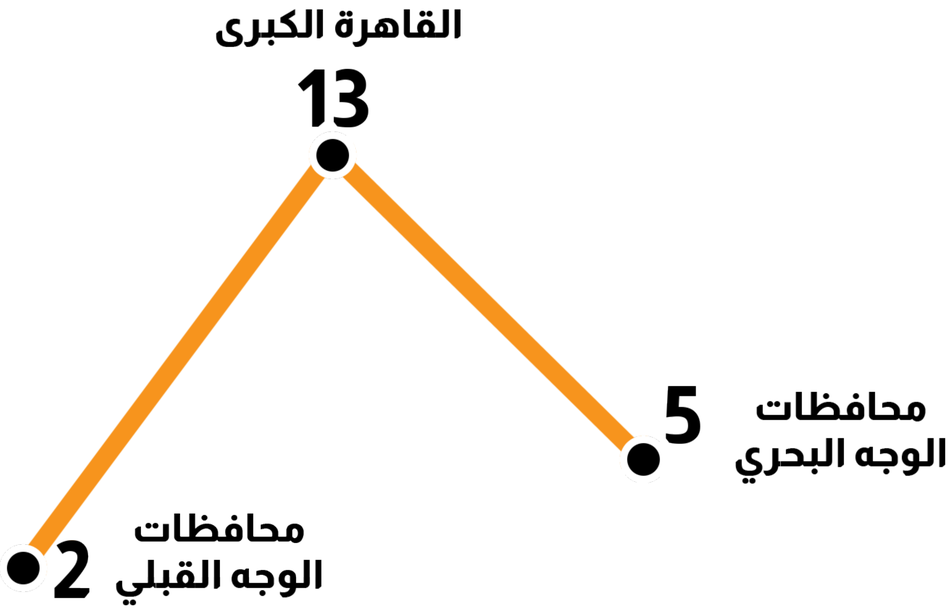

تضمنت العينة صحفيتين من القاهرة الكبرى وذلك بنسبة 10% من إجمالي العينة، كما ضمت (13) صحفية بنسبة 65% من إجمالي العينة من محافظات الوجه البحري (الإسكندرية، الإسماعيلية، المنوفية، الدقهلية، الشرقية، الغربية، البحيرة، كفر الشيخ)؛ وأخيرًا ضمت العينة (5) صحفيات من محافظات الوجه القبلي بنسبة 25% من إجمالي العينة (شملت محافظات المنيا، أسيوط، سوهاج، قنا).

توزيع مفردات العينة طبقًا للوظيفة

4 إعلامية

16 صحفية

تنوعت مفردات العينة بين الصحفيات العاملات في المجلات والمواقع الصحفية، وبين الإعلاميات العاملات في القنوات التليفزيونية أو مراسلات في بعض الصحف والقنوات أو الإذاعة؛ فضمت العينة (16) مفردة بنسبة 80 % من الصحفيات، و(4) مفردات من العاملات في المجال الإعلامي بنسبة 20 %.

الانتماء النقابي لمفردات العينة

6 صحفية نقابية

14 صحفية غير نقابية

كان عدد الصحفيات النقابيات (6) صحفيات وإعلاميات فقط، وهو ما يشير إلى المعاناة التي يعانيها الصحفيين بصورة عامة والصحفيات بصورة خاصة في الحصول على عضوية نقابة الصحفيين، وكان هناك (14) صحفية/إعلامية لم يحصلن على عضوية النقابة حتى الآن.

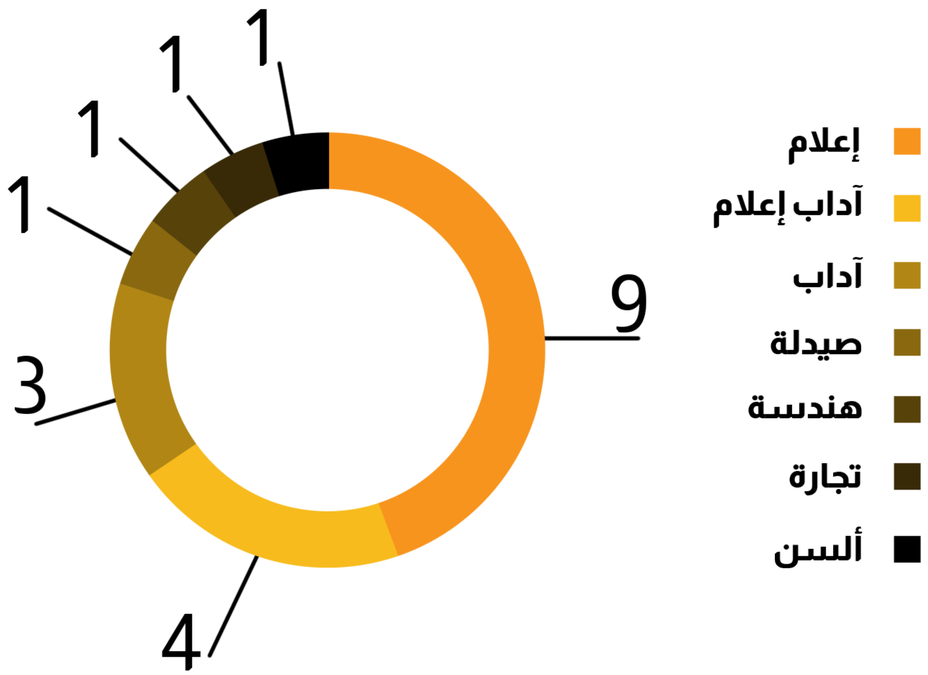

توزيع مفردات العينة طبقًا للكلية

ضمت عينة الدراسة (13) مفردة بنسبة 65% من إجمالي العينة، من دراسي الصحافة والإعلام، (9 مفردات من خريجات كليات الإعلام، و(4) مفردات من خريجات كليات الآداب قسم الإعلام). كما ضمت العينة (3) مفردات من خريجات كليات الآداب في أقسام مختلفة؛ التاريخ، الفلسفة، والجغرافيا. وأخيرًا ضمت العينة (4) مفردات من خريجات كليات الصيدلة والهندسة والتجارة والألسن بواقع مفردة وحيدة من كل كلية.

نتائج الدراسة

يتعرض العاملون في مهنة الصحافة والإعلام إلى مشكلات عديدة، تتزايد هذه المشكلات بتغير النوع، مما يلقي أعباءً إضافية على الفتاة العاملة في مهنة الصحافة والإعلام، وتتفاقم المشكلات وتتعقد حين تكون الصحفية/الإعلامية مغتربة؛ حيث تواجه بعض المشكلات لكونها تعمل في مهنة الصحافة والإعلام من ناحية، ولكونها امرأة في مجتمع لا زالت لديه تفرقة جندرية من ناحية ثانية، ولكونها فتاة مغتربة وتعيش بعيدًا عن أسرتها من ناحية أخرى، مما يجعل الأعباء على الصحفية/الإعلامية المغتربة أكبر من أقرانها من النساء بصورة عامة، ومن الصحفيات/الإعلاميات بصورة خاصة.

> "البنت المغتربة بتكون مطمع للجميع من أول البواب حتى رئيسها في الشغل"
> "من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة"

ونقدم في هذا الجزء المشكلات التي تتعرض لها الصحفيات/الإعلاميات المغتربات. وتتمثل هذه المشكلات في:

1- مشكلات مع الأسرة والجيران والأقارب

تتعرض العديد من الصحفيات/الإعلاميات المغتربات لمشكلات مع الأسرة والجيران جراء عملهن في مهنة الصحافة أو التحاقهن بإحدى كلياتها، أو جراء كونهن مغتربات تعيشن في القاهرة بمفردهن أو مع بعض من أصدقائهن خارج رقابة الأسرة، حيث نظرة المجتمع المحيط من الجيران والأقارب في محافظة المنشأ.

نتطرق أولاً إلى ردود فعل الأسرة عند التحاق بناتهن بكلية الإعلام والسفر إلى القاهرة والاغتراب، والتي اختلفت بين مؤيد ومعارض، ولكن كانت الأغلبية هي المعارضة لفكرة الاغتراب بصورة عامة، ولفكرة الدخول في مجال الصحافة والإعلام بصورة خاصة؛ فتشير إحدى الصحفيات/الإعلاميات المغتربات إلى رد فعل أسرتها على التحاقها بكلية الإعلام، والسفر إلى القاهرة قائلة: "ردي فعل أسرتي كان صادم جدًا.. اعتراض وقتها وانهيارات وزعيق ورفض ومتدخليش كلية خالص وانتهى الحال إلى إن أنا هروح وأجي المنوفية كل يوم". وتشير أخرى إلى ذلك الرفض الأسري قائلة: "ماما كانت رافضة جدًا، خاصمتني أسبوع لما جالي إعلام". وتشير صحفية/إعلامية مغتربة عن رد فعل أسرتها قائلة:" رد فعل أسرتي أنا كنت شايفاه رد عنيف وقتها.. بس أنا مع التفكير والخبرة في الحياة وبعد ما أخدت وقتي عرفت إن هما كان عندهم حق في رد فعلهم.. لأن المجال ده مرهق جدًا ومتعب جدًا والوصول فيه مش بالساهل، ومش من السهولة إنك توصلي فيه لمكاسب مادية واجتماعية، ومش بيحقق العائد النفسي بتاعه بسهولة"، وتوضح المبحوثة كلامها حول اعتراض أهلها على دخولها المجال الإعلامي قائلة:" ماكنش عندهم مشكلة في السفر برمته، هما كان عندهم مشكلة مع المهنة.. مهنة البحث عن المتاعب، هما كان عندهم مشكلة إني هبقى تعبانة في حياتي".

> "البنت المغتربة بتكون مطمع للجميع من أول البواب حتى رئيسها في الشغل"
> "من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة"

وتشير صحفية/إعلامية أخرى إلى أن اعتراض أسرتها لم يكن بسبب كلية الإعلام، ولكن كان بسبب الاغتراب قائلة:"كانوا بيشجعوني وبيقعدوا يجيبولي القنوات اللي أنا بتابعها فماكانوش حاسين إن في مشكلة في الموضوع ابتدوا يحسوا بالمشكلة لما أنا ابتديت أقولهم أنا رايحة القاهرة اشتغل في جورنال، من وقتها ولمدة كذا سنة حوالي 3 أو 4 سنين كان الاعتراض شديد جدا". وتشير إحدى الصحفيات/الإعلاميات المغتربات إلى ذلك بقولها:" كان في نوع من أنواع القلق عندي في البيت لأنه إحنا ما عندناش حد في العيلة مغترب وبالذات إن إحنا صعايدة أصلا من قنا"، وتقول صحفية/إعلامية مغتربة أخرى:" كانوا رافضين على مدار السنة عشان أنا كنت بدأت أتدرب هنا وأجي القاهرة، فكانوا خايفين من فكرة الإغتراب وأنا الكبيرة".

ومن ناحية أخرى، كانت ردود فعل الأقارب والجيران على عمل الصحفية/الإعلامية في المجال الإعلامي واغترابها قاسية إلى حد كبير؛ حيث فكرة السفر إلى القاهرة وفكرة الناس عن القاهرة ومشكلاتها أنها مكان غير آمن "القاهرة بيئة مش آمنة فيها الاغتراب، والتحرش والاغتصاب، وحاجات كتير". وتشير بعض الصحفيات/الإعلاميات المغتربات إلى رد فعل الأقارب والجيران على اغترابها وعملها في الصحافة بقولها:" في البداية كان أخوالي رافضين وعلقوا على الموضوع يعني إيه اعيش لوحدي هنا في القاهرة"، وتعلق صحفية/إعلامية أخرى بقولها:" يعني الصعايدة بيبقوا باصين للقاهرة على إنها يعني مكان مليان اغتصاب وسرقة وخطف أعضاء والكلام ده فبيبقوا خايفين أوي عليكي كينت كمان". وتشير أخرى إلى ردود فعل الجيران: "البنات ما بتفيدش حد بحاجة.. حرام عليكي تضيعي فلوسك في تعليم البنات.. كده كده دي هتفيد جوزها بكره وبعده حاجات كتير من دي". وتشير حالة أخرى إلى ذلك بقولها: "هما سواء جيران أو بعض من قرايبي هما شايفين إن أنا ماينفعش اشتغل وماينفعش إن أنا أفضل قاعدة ٢٨ سنة وأنا مش متجوزة". وتذكر صحفية أخرى فتقول:" كان حالة صدمة إن بنت تجي وتشتغل ومش عايزه أدعي إننا الأوائل في العمل من منطقتنا بس فعلا إحنا الأوائل من منطقتنا أو المركز بتاعنا أو دائرة بتاعتنا". وتحكي أخرى فتقول:" قابلت اعتراض كبير واستغراب كتير سواء من أهلي ومن ناس عايشين في البلد يعني إيه أصلا صحفية، هما مش فاهمين يعني إيه صحفية".

> "ايه هوه انتي بنتك مش متجوزة ليه دي كبرت دي اللي قدها عيالها دخلوا المدرسة دي مش هتلاقي حد يتجوزها دي تلاقيها ماشية في مصر على حل شعرها" "من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة"

كما أن المجتمع لديه نظرة سلبية عن مهنة الصحافة بأنها ليست جيدة، وعن الفتاة المغتربة أيضًا بأنها عندما تبتعد عن الأسرة تفعل كل ما يحلو لها، وتحكي إحدى الصحفيات/الإعلاميات عن ذلك بقولها:" في فترة كنت عايشة فيها في المنوفية نظرًا لعملي كان عملي 6 أيام، كل يوم كنت بسافر وارجع واخلص شغلي وارجع متأخرة علي الساعة 12 أو 1 فكان فيه جيران قاموا بمضايقتي ومضايقة والدتي بكلام كتير دي مهنة مشبوهة، وأنها يستخدموها غطاء لحاجات مشبوهة زي اللى بيمثلوها في الدراما، أحيانا فيها تنازلات عشان حد يوصل أو يتعين أو اتقبل، وإن الصحفيات لازم يعملوا علاقات مشبوهة عشان ياخدوا أجور كويسة، ولازم أخذ الرشاوي، كل الحاجات دي اتقالت عني في بيئتي فترة ما". وتحكي إحدى الصحفيات والإعلاميات فتقول أن الجيران كانوا يقولون لوالدتها: "إيه هو انتي بنتك مش متجوزة ليه؟!.. دي كبرت!!. دي اللي قدها عيالها دخلوا المدرسة!!... دي مش هتلاقي حد يتجوزها!!؟ دي تلاقيها ماشية في مصر على حل شعرها!".

> "دي مهنة مشبوهة وأنها يستخدموها غطاء لحاجات مشبوهة زي يمثلوها في دراما أحيانا فيها تنازلات عشان حد يوصل أو يتعين او اتقبل وان صحفيات لازم يعملوا علاقات مشبوهة عشان أجور كويسة ولازم اخذوا الرشاوي كل حاجات دي اتقالت عني في بيئتي فترة ما" " من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة "

وتحكي صحفية أخرى عن ردود فعل جيرانها والمجتمع المحيط بقولها: "السؤال هما دايما مغتربين كده!. وهما مش هيتزوجوا!!. وهما مش هيرجعوا عاملين إزاي طيب.. أهو طول الوقت عايشين من غيركم إزاي هم مغتربين إزاي!!". وتشير بعض الصحفيات/الإعلاميات إلى الضغوط التي تتعرض لها حتى الآن لامتهانها مهنة الصحافة بقولها:" أه مازالت المعاناة دي معاهم وما زلت بسمع تقطيم رهيب إنه لو كنتي سمعتي كلامنا من الأول ماكانش الموضوع هيستمر لحد كده!. كان زمانك شغالة شغلة تانية بتاخدي فيها فلوس وعائد مادي!.. كان زمانك قاعدة مرتاحة على الأقل". وتحكي إحدى الصحفيات/الإعلاميات أنها كانت تخفي على الناس أنها مغتربة حتى لا يتحدث عنها أحد .

ونخلص مما سبق إلى كم الضغوط والمشكلات التي تتعرض لها الصحفية/الإعلامية المغتربة من أسرتها ورفضهم لاغترابها، ورفضهم في بعض الأحيان التحاقها بالمجال الصحفي والإعلامي لما يسمعونه من سمعة مشوهة عن هذا المجال. أو من الجيران والأقارب الموجودين في محافظة سكنها، وما يرددونه عنها ورؤيتهم للبنت المغتربة بأنها :" ماشية على حل شعرها"، ورؤيتهم للمجال الصحفي والإعلامي بأنه مجال لكي تصل فيه "لازم تقدمي تنازلات" في إشارة إلى التنازلات الجنسية بصورة خاصة.

2- مشكلات العمل

تواجه الصحفيات/الإعلاميات بصورة عامة، والمغتربات منهن بصورة خاصة عدة مشاكل متعلقة بالعمل داخل وخارج المؤسسات الصحفية والإعلامية التي ينتمون إليها؛ وتتمثل هذه المشكلات في "عدم الاستقرار في العمل، ونظرة المجتمع إلى الصحفية/الإعلامية المغتربة، الاستغلال والطمع، التحرش".

> " اتنقلت كتير اوي2011 كنت في شركة اسمها مادسليوشينز دي شركة بتاعة اعلانات وكونتنت رايتنج وكده بعدها في 2012 كنت في الصبح 2013 في روزا ليوسف لحد 2015 كنت في روزا ليوسف وبعد كده كنت في 2016 كنت في 7ايام واليوم السابع ومن اول 2017 لـ 2019 تقريبا كنت في cbc وآز فريلانس اعتبر من 2017 لحد النهارده يعني اتنقلت في كذا موقع لكن متواصل في رصيف 22 من 2017 لحد دلوقتي"
> "من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة "

1-عدم الاستقرار في العمل

تعيش الصحفيات/الإعلاميات في بيئة عمل غير مستقرة؛ حيث التنقل من جريدة إلى أخرى، ومن موقع إلى آخر، ومن مؤسسة إعلامية إلى أخرى، وبعض الأماكن لا تتجاوز مدة عمل الصحفية/ الإعلامية فيها بضعة شهور من العمل، ثم تنتقل للبحث عن عمل آخر؛ مما يجعلها غير قادرة على تجاوز كل هذه المشكلات، وقد يستمر البحث عن العمل عدة شهور، وتستمر الصحفية/الإعلامية في التنقل من مكان لآخر عدة سنوات حتى بلغ عدد الأماكن التي عملت بها الصحفية/الإعلامية (10) أماكن -يقل عن ذلك أو يزيد- خلال فترة عملها التي تتراوح متوسطها بين (5-10 سنوات). بل إن بعض الصحفيات/الإعلاميات المغتربات قد تنتقلن للعمل في وظائف أخرى ليست لها علاقة بالصحافة أو الإعلام إما بوقت دائم أو وقت جزئي من أجل الوفاء بمتطلباتها والتزاماتها، وقد تعود لمهنة الصحافة والإعلام مرة أخرى، وقد تترك المهنة إلى الأبد من جراء الضغوطات الواقعة عليها من العمل في هذه المهنة، أو قد تنتهي إلى العمل بالقطعة دون وجود دخل شهري ثابت أو تعاقد مع أي من جهات العمل الصحفي أو الإعلامي، وتعبر إحدى الصحفيات/الإعلاميات المغتربات عن ذلك فتقول :" من أول ما بدأت أنا اشتغلت في روزاليوسف وبعدين في مؤسسات صحفية ومؤسسات مجتمع مدني، فمثلا اشتغلت في هيردو، ودي كانت منظمة مجتمع مدنية معنية بحقوق الإنسان وبعدين لما سافرت اشتغلت في وكالة عرب 24. واشتغلت في مصر لما رجعت تاني يعني طول السنة بتاعة الماجستير كنت بشتغل في عرب 24. لما رجعت مصر رجعت تاني هيردو اشتغلت مديرة للوحدة البحثية هناك وبعدين اشتغلت في قناة الوسط الليبية، ورجعت اشتغل تاني في وكالة عرب 24، وكنت مديرة الموقع الإخباري، واشتغلت في موقع اسمه ليبيا ريفيو، أنا اشتغلت في الملف الليبي كتير. واشتغلت في مؤسسة اسمها البيرو الإعلامية بردو مؤسسة ليبية مستقلة، وحاليًا بشتغل فريلانس مع موقع المنصة بقالي كتير بقالي كذا سنة يمكن من 2019".

وفي ظل كل ما سبق، فإن النقابة لا تحرك ساكنًا في كل ذلك، ويظل عدد كبير من الصحفيات/الإعلاميات يعملن في رحلة مريرة للبحث عن عمل مستقر يُدر عليهن دخلاً مستقرًا من ناحية، ورحلة أخرى في سبيل الحصول على عضوية نقابة الصحفيين؛ قد تصل هذه الرحلة إلى عشر سنوات بل أكثر من العمل دون التمكن من الحصول على عضوية نقابة الصحفيين. وتعبر إحدى الصحفيات/الإعلاميات المغتربات عن كثرة التنقل في أماكن العمل فتقول :"اشتغلت الأول في الإسكندرية في جريدة زهرة التحرير، هي اتقفلت من كام سنة، واشتغلت كمان تدريب في إم بي سي مصر، بعدها نزلت على القاهرة واشتغلت في موقع إرادة وقفل، وبعدها اشتغلت في صوت الأمة، بعدها اشتغلت في فيتو، أنا مش فاكره انا اشتغلت في إيه تاني لأني اشتغلت في حاجات كتير جدًا!!!.. واشتغلت في شركات إنتاج مش حابه أذكر اسمها". كما تحكي إحدى الصحفيات/الإعلاميات المغتربات عن التنقل في أماكن العمل قائلة :"اشتغلت علاقات عامة في شركة في الزمالك اسمها EMS حوالي 4 أو 5 شهور، واشتغلت في شركة إنتاج سينمائي فيلم ومسلسل، والفيلم قعد حوالي سنة عشان تحضيرات وكده، حاليا في شركة في حدائق الأهرام منذ حوالي 6 شهور".

2- نظرة المجتمع إلى الصحفية/الإعلامية المغتربة

إن المجتمع بصورة عامة ينظر إلى الصحفية/الإعلامية المغتربة نظرة دونية؛ حيث يراها "منحلة"، "إنتي بنت؟!.. إيه ده؟!.. إنتي مغتربة مثلا وعايشة في الشقة لوحدك؟!.. أول حاجة يعني جزء كبير جدا من الناس بيشوفوها إنتي عايشة لوحدك إنتي واحدة قليلة الأدب". كما تحكي إحدي الصحفيات/الإعلاميات عن موقف حدث معها خلال مقابلة شخص في مؤسسة قومية، فتقول الصحفية:" كنت في الريسبشن بتاع مؤسسة قومية كبيرة وقالي بالظبط كده، وأنا مستنية الشخص اللي جاية أقابله بصي إنتي عشان توصلي في مجال الإعلام لازم تتنازلي، فكنت فاكرة إن التنازل ده يقصد بيه إنك متبقيش معارضة، ماتقوليش كل الآراء اللي نفسك فيها.. الكلام ده.. ففضل يلمح في الموضوع لحد ماطلع أن قصده تنازل عن حاجة مش مظبوطة".

> " يعني جزء كبير جدا من الناس بيشوفوها انتي عايشة لوحدك انتي واحدة قليلة الأدب"
> "من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة"

وتعاني الصحفيات/الإعلاميات المغتربات حتى من زملائهن داخل العمل " هي مغتربة هي جاية هنا هما بيتعاملوا معاكي على إن إنتي جاية هنا تضيعي وقتك لكن هما الأحق بالفرصة، هما الأحق بالمكان، هما الأحق بالراحة هما الأحق بكل حاجة". كما يرى الصحفيون في المركز (القاهرة أو الجيزة) أن الفرص الوظيفية المتاحة هي من حقهم وهي حكر عليهم "اتقالي بالنص كده فعلا إنتوا جايين تعملوا إيه هنا؟! إنتوا بتزاحمونا في أكل عيشنا ولا إيه؟!".

من ناحية ثانية تتعرض الصحفيات/الإعلاميات المغتربات إلى بعض السخافات مثل التنمر في بعض الأحيان؛ "دي فلاحة"، "دي منوفية بخيلة"، و"لؤم فلاحين"، و"صعيدية مقفلة". تعبر عن ذلك إحدى الصحفيات/الإعلاميات بقولها :"كانوا بيقولولي مافيش حد طيب كده؟! ده أكيد لؤم فلاحين؟!! وإنتي عايزة حاجة"، وتقول صحفية/إعلامية أخرى "علشان أنا من الشرقية وكده وهم يفتكروا اللي اهو اتكلمي بلهجة بتاعتك الأصلية، وأوقات كده بيرموها من تحت لتحت في مرة كدة بيقولولي الشرقية كلهم لؤماء، لؤم الفلاحين وأنا قولهم أيوه يا جماعة فعلا إحنا فلاحين". وحول الموضوع ذاته تقول صحفية/إعلامية أخرى:" لما باجي أرفض أسلم على حد زميل، أو كدا أو باليد يبقى في تعامل باليد بالتلامس أو كذا يقول أصلها فلاحة، أصلها مغتربة أصلها خايفه يتقال عليها في بلدها إنها سلمت، أصل عندهم كده في بلدهم عيب". وتروي صحفية أخرى ما تتعرض له من تنمر قائلة: " زمايلي وأحيانا من مديريني طيب إنتي من البحيرة طب ماتجيبيلنا فطير بقى وعسل، و أيووووه كركركر يعني، طب هو إنتوا بتلبسوا فساتين بورد وحاجات من كده لما بتروحي البلد, اه وبتربطي شعرك بمنديل بؤية وحاجات.. يعني حاجات ساذجة يعني نظرة نمطية جدا؟!!".

3- الاستغلال والطمع في الصحفية/الإعلامية المغتربة

تتعرض الصحفية/الإعلامية المغتربة دون عن غيرها في مكان العمل إلى الاستغلال وطمع الغير فيها والتمييز بينها وبين غير المغتربات أو المتزوجات أو الوصم الاجتماعي لها؛ حيث يستغل زملاؤها في العمل أو رئيس التحرير حاجتها للعمل وعدم معرفتها بالقاهرة ويبدأون في عرض الخدمات غير المرحب بها؛ :"بعض الصحفيين لما بيعرفوا إن أنا مغتربة كان بالنسبالهم مؤشر إن هو إيه لسه بقى مش عارفة القاهرة كويس فنستغل الموقف". وتؤكد إحدى الصحفيات/الإعلاميات على ذلك بقولها :"في ناس بتحاول تستغل فكرة إنك بنت صغيرة من الصعيد مش بتحط ميك أب.. لبسها محترم.. طيبة غلبانة.. شكلها بسيط خالص.. فبالتالي هما بيفتكروا إن البنت دي عبيطة على نياتها أنا ممكن اضحك عليها" وتقول إحدى الصحفيات والإعلاميات حول ذلك :"لما حد بيعرف إن أنا مغتربة أو كدة، أو إن أنا عايشة بعيد عن أهلي فاهمة.. تحسي إن الكل بيطمع فيكي بقى.. طب يلا نشرب حاجة برا سوا.. طب يلا مش عارف إية.. طب إحنا ممكن نقابلك تحت البيت، وتقول إحدى الصحفيات والإعلاميات المغتربات تعبيرًا عن نظرة الطمع التي تتعرض لها هذه أن :"الصحفيين في إطار العمل يتعاملون على أساس إن الصحفية المغتربة هدف سهل، دايما أكيد.. هي مغتربة ومحتاجة حد جانبها فأنا مثلا أدخل مدخل close friend وفي ناس كتير بتستغل فكرة أنها مغتربة ومكسورة الجناح، وأنا أقرب منها وأنا أخوها وحاجات".

> " لما حد بيعرف ان انا مغتربة او كده او ان انا عايشه بعيد عن اهلي فاهمه تحسي ان الكل بيطمع فيكي بقى
> طب يلا نشرب حاجة برا سوا طب يلا مش عارف ايه "
> " من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة "

من ناحية ثانية تتعرض الصحفية/الإعلامية المغتربة إلى التفرقة والتمييز؛ حيث التمييز في تكليفات العمل، فالمغتربة من الممكن أن تخرج في أي وقت وتعمل حتى ساعات متأخرة من الليل على عكس غير المغتربات والمتزوجات، وتعبر إحدى الصحفيات/الإعلاميات المغتربات عن ذلك بقولها : " اختيار الاوردرات بمعنى إن الأولوية بتكون لراحة البنات اللي عندهم أهل أو المتزوجات.. أصل دي عندها بيت أصل دي باباها بيزعقلها.. أصل دي باباها بيقفش عليها.. أصل دي عندها مواعيد وكأن البنت المغتربة هي مستباحة هي معندهاش مواعيد لأي حاجة.. هي متفرغة تماما للعمل، وأي حاجة كانت بتتقابل بالرفض مني أو من أي حد مغترب هو طب وإنتي عندك إية؟!، وهو إنتي جايه هنا تلعبي؟!.. هو إنتي جاية هنا عشان تخرجي عشان ترتاحي؟!.. إنتي جايه هنا لشغل، فالشغل ده بقى يبقى 24 ساعة على حساب صحتك.. على حساب وقتك.. على حساب أي حاجة تانية.. وتقول صحفية أخرى حول ذلك التدخل في حياتها لكونها مغتربة :"كنت بتسأل كتير من زمايلي الولاد إنتي باباكي ومامتك سايبينك كده؟! فانتى بيتبصلك بصة إنتي سهلة طول الوقت.. بتسأل إنتي قاعدة فين؟!. طب المكان سايبك كدة عادي؟!.. أهلك عارفين إنك بتلبسي كده؟!. طب إنتي بتنزلي؟! في تفاصيل كتير ليها علاقة بالأهل، بيبقى طول الوقت إنتي محط للفضول ماعرفش فضول إيجابي ولا سلبي بس طول الوقت الناس بتتحشر في حياتك من باب الوصاية، ومن باب إن إنتي تجربة مختلفة، إنتي مغتربة فأهلك سايبينك مين بيصرف عليكي؟، مين بيساعدك؟، مين بيطبخلك؟!، مين بيغسلك؟!. إنتي قاعدة لوحدك تماما؟!. طب إنتي قاعدة في شقة ولا مع أصحابك؟"

وتعبر إحدى الصحفيات/الإعلاميات بقولها :"كان في بعض الأوقات بيتم استغلالي في فكرة أنه لا إنتي عايشه لوحدك. قسطة انزلي غطي حادثة الساعة 4 الفجر، إنتي بنت وعايشة لوحدك قسطة روحي كوالا لامبور وتعالي محدش هيسأل إنتي فاهمه فكان بيتضغط عليا جدا في النقطة دي اللي هو إنتي عايشة لوحدك، فغيرك عايش مع أهله فمش هينفع ينزل متأخر". وتشير صحفية/إعلامية مغتربة إلى ما تتعرض له من تمييز لكونها صحفية/إعلامية ومغتربة بقولها : كانوا دايما بيودوني أوردرات متأخرة، وكانوا دايما بيحطوني في كاتيجوري معين فكانوا بيبعتوني أوردرات لها علاقة بالحفلات وبالسهر وكانوا يقولولي مفيش حد ينفع مناسب تاني غيرك.. أي حاجة فيها سفر.. أي حاجة فيها سهر.. أي حاجة فيها ايفنتات متأخرة كنت أنا اللي بروح.. وما كانوش بيحسسوني خالص أن أنا بعمل حاجة مفيش حد غيري بيعملها لا هما كانوا بيفرضوها عليا، كان ده واجب وإلزام، وانا لو معملتش كده.. هترفد أنا لو معملتش كده همشي".

4- التحرش

أظهرت دراسة أجرتها الشبكة العربية لدعم الإعلام "الصوت الحر" أن أغلب الصحفيات المصريات تعرضن للتحرش الجنسي اللفظي،[4] وأجرت د. حنان الجندي أستاذ الإعلام بجامعة الأهرام الكندية دراسة عام 2015، أظهرت نتائج تلك الدراسة أن المصريات العاملات في مجال الإعلام أكثر عرضة للعنف من نظرائهن الرجال جراء عملهن بنسبة 50.4% في حين أن 85% منهن عرضة للعنف اللفظي و64% منهن عرضة للعنف الجسدي.[5]

> " بصي المغتربة تحديدا بتكون بالنسبة لهم صيدة سهلة أو فريسة سهلة، دي أكتر حاجة أكتر جملة تناسب اللي
> إحنا فيه فريسة سهلة أو صيدة سهلة "
> " من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة "

4- سمر مرزبان، "دراسة لـ"الصوت الحر تكشف: تعرض أغلب الصحفيات المصريات للتحرش اللفظي والجنسي.. 86% تعتز بالعمال بالمجال الصحفي وشيوع الإحساس بالمسئولية تجاه المجتمع. و64% تفضل الكتابة بالسياسة، الصوت الحر"، 9 مارس 2014.

5- هدير حسن، "التحرش في أماكن العمل جريمة مسكوت عنها بسبب لقمة العيش"، احكي، 16 أكتوبر 2017. إضغط هنا

وتشير دراسة أجراها المرصد المصري للصحافة والإعلام في عام 2019 إلى أن التحرش الجنسي جزء روتيني من الحياة المهنية للصحفيات/الإعلاميات، سواء خارج المؤسسة أو داخلها، والتي تحيل دون التمتع بحقهن في الحصول على بيئة عمل آمنة[6]. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للصحفيات/الإعلاميات، فإن الأمر يزداد سوءًا بالنسبة للصحفيات/الإعلاميات المغتربات، حيث ينظر المجتمع في المطلق إلى نسائه على أنهن ضعفاء، وتبقى الفتاة المغتربة في نظر زملائها "فريسة سهلة" -على حد تعبير إحدى الصحفيات/الإعلاميات التي تمت مقابلتهن- ويمكن الإيقاع بها بسهولة.

تشير إحدى الصحفيات/الإعلاميات المغتربات إلى التحرش الذي تتعرض له من الزملاء قائلة :"حد من الزملاء الصحفيين أكتر من مرة يعني هو شايف إنه إنتي زي إيه زي ما بيشوفوا وأنا أسفة يعني البنت الصحفية اللي عايشه لوحدها في بيت بعيد عن أهلها دي فرصة سهلة يعني". كما تروي إحدى الصحفيات/الإعلاميات عن بعض مواقف التحرش التي تعرضت لها فتقول :"كان في واقعة ليا مع مدير تحرير يعني هو طلب إن هو يقابلني حوالي الساعة 12 بالليل أنا كنت ماسكة شفت مسائي، فأول ماجيت القاهرة قالولي الشفت المسائي هنا من 5 لـ 1 لأن أنا من الشرقية ومش من القاهرة، وهتبقي ماسكة الشفت المسائي فقابلني بعدها وبعدين هو كان في نفس الوقت، قالي إن أنا زي بنته يعني وهيوديني مكان تاني أفضل. في الطريق مسك إيدي وإحنا في العربية أنا كنت مخضوضة ومش عارفة المفروض اتصرف إزاي، بس بعدها كلمني وقالي أنا عملت حاجة ضايقتك! بصراحة ماعرفتش اتكلم قلت له لا مفيش حاجة وسبت المؤسسة يعني ماعرفتش إن أنا اتعامل وقتها أو أتكلم". بينما تروي صحفية/إعلامية أخرى عن ما تعرضت له من تحرش فتقول :"كان موقف إن في مخرج ضايقني كان في برنامج هوا وإحنا قاعدين كلنا بنجهز الحاجة، وأنا اللي بحرر الاستارابات اللي هتطلع على الشاشة فالمخرج كان متواجد باستمرار بس بدأ يضايقني، بكلام بقرب بزيادة ما يعني، فلما عملت مشكلة هو ماتقبلش ده وقال إنه ماعملش حاجة، وقتها حسيت إن أنا هدخل بقى في جدال في خناق بقى ونقاشات مالهاش لازمة فمش هبقى مرتاحة حتى لو أنا عافرت".

ومن هنا نخلص إلى أن الصحفية/الإعلامية المغتربة تتعرض لعدد من المشكلات في العمل منها؛ النظر إليها من قبل زملائها على أنها فريسة سهلة يمكن الإيقاع بها، مما يجعلهم يطمعون فيها ويستغلونها، كما ينظر المجتمع إلى الصحفية/الإعلامية المغتربة نظرة دونية؛ حيث يراها منحلة" إنتي بنت!! إيه ده انتي مغتربة مثلا وعايشة في الشقة لوحدك أول حاجة يعني جزء كبير جدا من الناس بيشوفوها إنتي عايشة لوحدك إنتي واحدة قليلة الأدب". وأنها "ماشية على حل شعرها". وتصبح الصحفية/الإعلامية المغتربة أكثر عرضة للتحرش من غيرها من الصحفيات/الإعلاميات. كما تواجه الصحفية/الإعلامية المغتربة مشكلة عدم الاستقرار في العمل التي قد تجعلها تعمل في مجال غير مجال الصحافة والإعلام للوفاء بالتزاماتها.

6- ميادة مجاهد. (2019)، مرجع سابق.

مشكلات السكن

لعل من أبرز المشكلات التي تواجهها الصحفيات/الإعلاميات المغتربات هي المشكلات المتعلقة بالسكن في المحافظة الجديدة التي انتقلت إليها (محافظة القاهرة والجيزة هنا). حيث صعوبة الحصول على سكن من ناحية، وارتفاع أسعار السكن من ناحية ثانية، النظرة المجتمعية للفتاة المغتربة

لا سيما الصحفية/الإعلامية التي تتطلب طبيعة عملها الخروج أو الرجوع في أوقات متأخرة من الليل من ناحية ثالثة، إلى جانب بعض مشكلات السكن الأخرى التي تتعرض لها الصحفية/الإعلامية المغتربة من عدم استقرار السكن والتنقل الدائم بين السكنات المختلفة..إلخ من المشكلات المتعلقة بالسكن والتي سنتعرض لها فيما يلي:

عدم الأمان وعدم الاستقرار

لعل أول المشكلات التي تقابلها الصحفيات/الإعلاميات المغتربات هي مشكلة البحث عن سكن، وما هي المناطق الآمنة التي يمكنهم أن يسكنوا فيها؟ وهل ستتوافق هذه الأماكن وأسعارها مع الميزانية الموضوعة لبند السكن من ناحيتهن؟، وتبدأ المشكلة من البحث عن سكن حيث يبحث الإناث في أماكن لم يألفوها " العوائق هنا في القاهرة إنك هتدوري فين أي مكان بالنسبالكم هيبقى غير آمن"، وتعبر صحفية/إعلامية أخرى عن ذلك قائلة: "إنك بتدوري علي مكان مجهول معرفش حد خالص في القاهرة ولا حد معايا ينصحني". وتحكي صحفية/إعلامية أخرى معاناتها في البحث عن سكن فتقول " بصي هو أصلا فكرة إنك تلاقي سكن يبقى أمان ليكي كبنت وإنتي صعيدية بالفوبيات بتاعة الصعايدة الخوف من السكن والبنات اللي بيعملوه وكده كان حاجة صعبة جدا فوق ماتتخيلي". وتشير أخرى قائلة: "مشاكل من ناحية السكن إن أنا الاقي سكن مناسب ويكون آمن بسعر لطيف صعب جدا، لأن أنا لسه هعتمد على نفسي بشكل كلي ده كان أزمة كبيرة، تاني حاجة بقى الخصوصية، أنا معنديش مساحتي أنا كان معايا شريك فما كانش في أي خصوصية". كما أن بعض أصحاب المساكن يستغلون كونها امرأة فيرفعون أسعار الإيجارات "لما بيعرفوا إن أنا بنت اللي بدور مش ولد بيغلوا عليا السعر يعني ممكن تبقى الشقة مثلا بـ1000 بيقولي لا هي 1500 "، أو يعطونها معلومات مغلوطة عن المكان "اللي هو بيحاول يشتغلني بيوريني حاجات مش أحسن حاجة.. يكدب عليا في الأماكن أصل المكان ده قريب من المترو جدا، وهو بينه وبين المترو ساعة مثلا بما إن أنا كنت بلف لوحدي يعني ما كانش بيبقى في تقدير أو خوف مني".

" ان انا الاقي سكن مناسب ويكون امن بسعر لطيف صعب جدا" "
" من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة "

نظرة المجتمع وأصحاب السكن للصحفيات/الإعلاميات المغتربات

يرفض بعض أصحاب السكن تسكين الصحفيات/الإعلاميات المغتربات، تقول إحدى المبحوثات عن ذلك "لما كان بيعرف إن أنا شغالة في الإعلام يقولي لا أنا معرفش صاحب البيت هيرضى ولا لا.. أصله مش عايز يسكن حد من بتوع الإعلام"، وتحكي إحدى الصحفيات/الإعلاميات عن تعرضها لموقف رفض أصحاب السكن تسكينها بعد معرفتهم أنها تعمل في الإعلام فتقول :" مرة رحت لمكان وخلاص شبه إني خلاص هاخد المكان وكدة طب إنتي شغالة في إيه؟، أنا إعلامية أو صحفية.. لا لا لا إحنا مش هنسكن حد من بتوع الإعلام أصل اللي في المنطقة مبيحبوش يسكنوا حد في الإعلام، مهندسة ماشي، دكتورة ماشي، أي حاجة ماشي، بس اللي شغالين في الإعلام لا أصل الله أعلم جايبين فلوسهم منين، وهما مواعيد شغلهم مش تمام، وبيبقى معاهم ناس مش تمام هي اتقالتلي كده، وبنت لوحدها ما نعرفش بقى طب أهلك فين؟.. طب أهلك يعني هيبقوا يزوروكي؟.. طب ممكن أبوكي يجي يضمنك مثلا ده شوية، وبعد كده معلش إحنا مش هنعرف نسكن حد في الإعلام". وتحكي أخرى قائلة: "صاحب السكن مارضيش يسكني علشان صحفية".

" فلما كان بيعرف ان انا شغالة في الاعلام يقولي لا أنا معرفش صاحب البيت هيرضى ولا لا اصله مش عايز يسكن حد من بتوع الاعلام "
" من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة "

وتشير صحفية/إعلامية أخرى إلى المعاناة التي كانت تعانيها مع أصحاب السكن لأنها صحفية فتقول "بالنسبة بقى لفكرة السكن وكدة أه في ناس كتير ماكنتش تحب فكرة الصحفية في أماكن للسكن تقفل الساعة 8 ، وفي ناس كانت مرتبطة بمواعيد الساعة 10 فبالنسبة لها إنك صحفية وهتيجي بعد ما تخلصي الشفت الساعة 12 والساعة 1 كان بالنسبة لهم مرفوض تماما". وتحكي أخرى قائلة :" يعني مثلا مواقف إن هما بيبقوا مش فاهمين طبيعة مهنة الصحافة، فلما بتتأخري في الشغل ممكن يتقال عليكي كلام مش لطيف.. ممكن ما يبقوش فاهمين ده فإنتي بتتعبي عشان تفهميهم ده مضايقة من إن أول سكن سكنت فيه وأكتر سكن قعدت فيه وقتها فترة طويلة صاحبة السكن كانت غيورة جدا جدا". وتحكي أخرى عن المنطقة التي كانت تسكن فيها "حارة سعيد مش متخيلين إزاي في حد من الصعيد يجي ويشتغل في القاهرة".

وتشير بعض الصحفيات/الإعلاميات إلى أنها كانت لا تقول إنها صحفية "البنت اللي معايا في الشقة هي مهندسة، فأنا قلتله إن أنا مهندسة زيها وبشتغل معاها مع إن هو قالي هي بتيجي بدري وإنتي بتيجي متأخر، قلتله عشان أنا بنزل متأخر وهي بتنزل الصبح بدري". وتوضح أخرى نظرات الناس في منطقة السكن لها بسبب مواعيد عملها فتقول :"أنا مواعيدي عادي بنزل بدري أو متأخر فنظرتهم بقي، وكمان مراسلة، وبشعري أوقات مثلا بنزل علشان أغطي إيفنت وأكون مثلا لابسه دريس أو لبس تصوير، نظرات وبصات بقي مفيش"، وتحكي أخرى :"المشكلة في الشكل واللبس حاطة طول الوقت فول مكيب طول الوقت شعرك مضبوط، طول الوقت لابسه فورمال، أو دريس اللي اهو إنتي بالشكل دا رايحه فين كل يوم واحدة بتروح شغلهت لابسه كدة، وشكلها عامل كده نسمع كلام دا من البوابين أو الناس اللي قاعدة تحت في الشارع وكده". وتحكي أخرى قائلة :"الناس دايما بيتاخد عن الصحفيات إن هما متعددين العلاقات بسبب المصادر اللي بتقابلها إن هما ممكن يسهلوا أمورهم عشان يحصلوا على المعلومة، فطبعًا مش عايزين قلق في السكن".

ولا يتوقف الأمر عند مجرد مشكلات بسيطة تواجهها الصحفيات/الإعلاميات المغتربات، بل يصل الأمر إلى الإيذاء من قبل الجيران، فقد تطلب مواعيد عملهم العودة متأخرًا ويجعل ذلك دوائر الشك حولهم تزيد "كان ليا أصحاب لما كانوا بيجيوا متأخرين الجيران كانوا بيدلقوا عليهم ميه.. أنا شفت حاجات كتير أوي".

" كان ليا اصحاب لما كانوا بييجوا متأخرين الجيران كانوا بيدلقوا عليهم مية "
" من مقابلة مع صحفية/إعلامية مغتربة "

تكاليف زائدة

كذلك تواجه الصحفية/الإعلامية المغتربة ضغوطًا متزايدة عن الصحفية/الإعلامية التي تعيش في القاهرة/الجيزة مع أسرتها؛ فالصحفية/الإعلامية المغتربة لديها التزام إيجار السكن، ومصاريف الأكل والشرب وفواتير الكهرباء والمياه والغاز؛ وتشير إحداهن إلى التكاليف الزائدة التي تتحملها الصحفية/الإعلامية المغتربة فتقول :" البنت اللي مغتربة شايلة المسئولية كل حاجة لوحدها من الألف إلى الياء مشاكل الشقة.. مشاكل الشغل.. أنا مثلا شغلي دا لو أنا من سكان القاهرة مثلا هيكون والدي عارف فلان خالي مثلا عارف فلان، ولو حصلت مشكلة حد فيهم يعرف يتدخل بس لو مغتربة مفيش حد عارف أب أم لو إنتي عندك مشكلة في شغلك تتحمليها بالكامل". ومن ناحية ثانية تتعرض الصحفية/الإعلامية المغتربة إلى التمييز في العمل؛ حيث يوكل إليها مهام أكثر من الصحفيات/الإعلاميات الأخريات، ويوكل إليها بعض المهام في الساعات المتأخرة من الليل على أساس أنها يمكن أن تخرج في أي وقت بدون رقابة. وتشير إحدى الصحفيات/الإعلاميات إلى الضغوط المتزايدة التي تقع عليها فتقول :"أنا نفسيا حاسة إن أنا كبرت فجأة.. كبرت بسرعة.. شايلة مسئولية نفسك في مجتمع خطر.. أنا بعتبره خطر بالذات مجتمع القاهرة لحد جاي من الأقاليم مش متعود على البيئة اللي هنا دي لا الموضوع صعب جدا".

خاتمة وتوصيات

نخلص من كل ما سبق إلى أن الصحفية/الإعلامية المغتربة تتعرض للعديد من المشكلات والعوائق المعقدة والمتشابكة، حيث تتعرض الصحفية/الإعلامية المغتربة لمشكلات من الأسرة والجيران والأقارب، فمن أسرتها تتعرض لرفضهم اغترابها، ورفضهم في بعض الأحيان التحاقها بالمجال الصحفي والإعلامي لما يسمعونه من سمعة مشوهة عن هذا المجال. أو من الجيران والأقارب الموجودين في محافظة سكنها وما يرددونه عنها ورؤيتهم للبنت المغتربة بأنها "ماشية على حل شعرها"، ورؤيتهم للمجال الصحفي والإعلامي بأنه مجال لكي تصل فيه "لازم تقدمي تنازلات" في إشارة إلى التنازلات الجنسية بصورة خاصة.

وعلى صعيد بيئة العمل تتعرض الصحفية/الإعلامية المغتربة إلى عدد من المشكلات منها؛ النظر إليها من قبل زملائها على أنها فريسة سهلة يمكن الإيقاع بها، مما يجعلهم يطمعون فيها ويستغلونها، كما ينظر المجتمع إلى الصحفية/الإعلامية المغتربة نظرة دونية؛ حيث يراها منحلة "وقليلة أدب" وأنها "ماشية على حل شعرها". وتصبح الصحفية/الإعلامية المغتربة أكثر عرضة للتحرش من غيرها من الصحفيات/الإعلاميات. كما تواجه الصحفية/الإعلامية المغتربة مشكلة عدم الاستقرار في العمل التي قد تجعلها تعمل في مجال غير مجال الصحافة والإعلام للوفاء بالتزاماتها. كذلك تواجه الصحفية/الإعلامية المغتربة ضغوطًا متزايدة عن الصحفية/الإعلامية التي تعيش في القاهرة/الجيزة مع أسرتها؛ فالصحفية/الإعلامية المغتربة لديها التزام إيجار سكني، والتزام بمصاريف الأكل والشرب وفواتير الكهرباء والمياه والغاز.

وعلى صعيد السكن ومشكلات السكن تتعرض الصحفية/الإعلامية المغتربة لعدد من المشكلات بعضها من قبل أصحاب السكن ورفضهم تسكين العاملات في الصحافة والإعلام، أو من قبل الجيران الذين يؤذونهم بالكلام أو بالفعل، أو نظرة البيئة المحيطة بصورة عامة إلى الصحفية/الإعلامية المغتربة، وعدم معرفتهم بطبيعة شغلها التي تتطلب مرونة في المواعيد، مما يؤدي بالبيئة المحيطة بالصحفية/الإعلامية المغتربة أن يكونوا دائمي الشك في سلوكيات الصحفية/الإعلامية المغتربة، وهو ما يعرضها لسخافات كثيرة وضغوط نفسية.

وبناءً على ما تقدم، وإيمانًا منا بضرورة توفير مناخ مناسب للصحفيات/الإعلاميات بصورة عامة، والمغتربات منهن بصورة خاصة، فإن المرصد المصري للصحافة والإعلام يوصي بما يلي:

1- نوصي نقابة الصحفيين بتوفير سكن للصحفيات/الإعلاميات المغتربات، والصحفيات/ الإعلاميات لديهن استعداد كامل لدفع تكاليف السكن. ولكن الفكرة هنا توفير سكن آمن وبيئة آمنة للصحفيات/الإعلاميات المغتربات، على أن يكون تكاليف السكن مناسبة لدخول هؤلاء الصحفيات/الإعلاميات. وأن يكون السكن لكل العاملات في المجال الصحفي والإعلامي ولا يقتصر على العاملات المقيدين في نقابة الصحفيين؛ لأن هناك صحفيات مغتربات كثيرات يقضين فترة طويلة في العمل قبل الحصول على عضوية النقابة.

2- تفعيل دور لجنة المرأة في نقابة الصحفيين، وإيجاد حل لمشكلة سكن الصحفيات المغتربات التي تعد أكبر المشاكل التي تواجهن.

3- ضرورة العمل على تغيير ثقافة الناس ووجهة نظرهم إلى الصحفية المغتربة، وإلى المجال الصحفي والإعلامي بصورة عامة، وقد يكون ذلك من خلال الندوات التثقيفية، وقد يكون من خلال حملة توعوية تتبناها قناة تليفزيونية تحاول تغيير الفهم الخاطئ عن المجال الصحفي والإعلامي، وعن الصحفيات والإعلاميات بصورة خاصة.

4- يجب على المؤسسات الصحفية ضرورة المساواة بين الصحفيات/الإعلاميات المغتربات والصحفيات/الإعلاميات غير المغتربات من ناحية مهام العمل، والمساواة بينهن وبين الصحفيين/الإعلاميين الذكور من ناحية الأجور والمرتبات.

5- تفعيل القانون حتى تكون هناك عدالة ناجزة في موضوعات المرأة كالتحرش التي تتعرض له المرأة على سبيل المثال، وتوفير آليات للشكوى والتظلم في حالة التعرض للتحرش الجنسي.

عن برنامج **"العدالة الجندرية"**

يسعى هذا البرنامج إلى تمكين الصحفيات والإعلاميات المصريات ورفع وعيهن للحصول على حقوقهن كاملة ودعمهن للوصول إلى مواقع صنع القرار داخل المؤسسات الصحفية والإعلامية، كما يهدف البرنامج إلى توعية المؤسسات الصحفية والإعلامية بكيفية توفير بيئة عمل آمنة ومراعية لمتطلبات النوع الاجتماعي، وأخيرًا الضغط من أجل إصدار قوانين وتشريعات وسياسات لحماية النساء داخل المؤسسات الصحفية والإعلامية.

ولتحقيق هذه الأهداف يعمل البرنامج على مجموعة من الأنشطة، وهي:

1- المساهمة في تطوير إنتاج معرفي حول أوضاع النساء في الصحافة والإعلام.

2- رصد وتوثيق الانتهاكات التي تتعرض لها الصحفيات والإعلاميات وإصدار تقرير ربع سنوي بهذه الانتهاكات.

3- العمل على تقديم مقترحات قوانين للهيئات المعنية بتنظيم العمل الصحفي والإعلامي في مصر والسلطة التشريعية من أجل إيجاد بيئة أكثر أمنً واستقرارً اللصحفيات والإعلاميات.

4- إقامة مجموعة من التدريبات وورش العمل للصحفيات والإعلاميات لتعريفهن بحقوقهن القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وتعريفهن بآليات الدعم الفني والتقني وأدوات ومهارات الأمان الرقمي.

5- توفير الدعم النفسي والقانوني للصحفيات والإعلاميات من خلال مجموعة من الأخصائيين النفسيين والمحامين المتواجدين في المرصد.

w w w . e o j m . o r g